لقد ضاقت هى بفضاء الأرض ، وبعلم الأرض ، وبطب الأرض . . . فلا مندوحة لها إلا أن تبسط كفها تستندى السماء .

ويوما برقت للزوجة ظنون آملة مستبشرة ، ولم تلبث هذه الظنون أن تحقق صدقها ، وبان على يقين أن الزوجة تنطوى على حمل .

وكان حملها شغلها الشاغل فى يومها الأطول ، وحلمها الحافل فى نومها البهيج ، تحرص أشد الحرص على جنينها حين تخطو وحين تميل ، خشية عليه ، وحياطة له ، وإيثارا لعافيته المبتغاة .

وإذا خلت إلى نفسها تستمرىء متعة حملها ، تطلعت فيما بين جنبيها ، وقد علا تنفخه ، فتنعم النظر كأنما هى تود أن تستجلى جنينها المحبوب .

لا يقع فى بالها أن يكون ذكرا أو أنثى .

فليكن ما يكون . . . حسبها من متاع الدنيا وفتنة الوجود أن يمرح بين يديها وليد .

وبدأت تحس بالحياة تدب فى أحشائها النامية . فكلما تقلب الجنين يرف ، لم تتمالك أن تتحـــير فى عينيها دموع اليمن والتفاؤل والسرور .

واختلفت الفتاة إلى متاجر الثياب والزينة ، تتخير لطفلها